

العمل التطوعي وقيم المواطنة لدى الشباب الجزائري (السوفي)

دراسة ميدانية مطبقة على عينة من المتطوعين بولاية الوادي

أ/ عبد الكامل فريجات. جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي- الجزائر

أ/ فتحي واده . جامعة قسنطينة 2- الجزائر

ملخص الدراسة :

يتمثل هدف هذه الدراسة في التعرف على مفهوم العمل التطوعي لدى الشباب الجزائري وقيم المواطنة لدى المتطوعين، نظرا للدور الكبير الذي يلعبه التطوع في تنمية هذه القيم، كما تهدف كذلك إلى التعرف على واقع المتطوعين الجزائريين الشباب ومعرفة خصائصهم الاجتماعية والديموغرافية ومفهوم التطوع لديهم وكذلك قيم المواطنة لدى المتطوعين، ومن أبرز نتائج الدراسة وجود قيم المواطنة لدى المتطوعين، وتفق عدد المتطوعين الذكور على الإناث، وانتشار ثقافة التطوع في أوساط الشباب الجزائري، وكذلك دور الجمعيات الخيرية والثقافية في غرس سلوك التطوع وترسيخ قيم المواطنة لديهم.

Abstract

The objective of this study is to identify the concept of voluntary work among Algerian youth and the values of citizenship among volunteers, given the great role played by volunteering in the development of these values. It also aims to identify the reality of young Algerian volunteers, their social and demographic characteristics, the concept of volunteerism. The most prominent results of the study are the existence of the values of citizenship among volunteers, the number of male volunteers on females, the spread of the culture of volunteering among Algerian youth, and the role of charities and cultural organizations in instilling volunteerism and consolidating the values of citizenship They are .

مقدمة :

يشهد العالم المعاصر حصاد تغير معرفي وقيمي غير مسبوق، لوجود نهضة في تبادل العلم والمعرفة بفعل العولمة وثورة التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات، وأضحت دول العالم وشعوبه تتأثر بما يجري في أي مكان منه، الأمر الذي يتطلب إعداد أجيال محصنة بالعلم والقيم ومرتبطة بالمواطنة، ولديها القدرة على مواجهة التحديات والصعاب، وقابلة للتعامل مع المتغيرات والظروف المعاصرة بنجاح.

وانطلاقا من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف التي تحث على مساندة ومؤازرة أفراد المجتمع بعضهم بعضا، ومد يد العون لمن يحتاجه، استناداً لقوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى)

وقوله (من تطوع خيراً فإنّ الله شاكر عليم)، وقول الرسول الكريم محمد صلّى الله عليه وعلى آله وسلم: (خير الناس أنفعهم للناس)، إضافة إلى ما جاءت به الشرائع السابقة الداعية إلى الأمر نفسه بإعتباره نوعاً من أنواع الترابط بين البشر، برزت أهمية ومكانة العمل التطوعي في مجتمعاتنا الإسلامية، حيث يعتبر العمل التطوعي وتقديم الخدمة للمجتمع رمزاً من رموز تقدّم الأمم وازدهارها، فالأمة كلّما ازدادت في التقدّم والرقي ازداد انخراط مواطنيها في أعمال الخير ومساعدة الآخرين، ليكون ذلك دليلاً على تأزّرههم وتأخيهم وانعكاساً لتقافتهم الدينية والقيمية التي أكدها الإسلام وأصلها بتعاليمه السّمة.

فالعمل التطوعي يعتبر من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي، ويكتسب العمل التطوعي أهمية متزايدة يوماً بعد يوم، فهناك قاعدة مسلم بها مفادها أن الحكومات، سواء في البلدان المتقدمة أو النامية، لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها، فمع تعدد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصبحت في تغيّر مستمر، ولذلك كان لا بد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام وتكمّل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية فعلى مستوى المجتمع الجزائري فقد شهد عبر تاريخه أشكالاً متعددة من العمل التطوعي لعبت دوراً فاعلاً في تلبية احتياجاته، وتعتبر "التوزيع" أحسن مثال على ذلك.

والحديث عن هذا العمل عندنا على المستوى النظري يتجه إلى استثمار الرصيد القيمي للمجتمع الجزائري الذي يتميز بقيم التكافل والتراحم والتعاون والمساعدة وغيرها من المعاني التي تجعل من العمل التطوعي المشروع الذي يوحد كل أفراد المجتمع، وقد لوحظ ذلك في النكبات والأزمات التي عاشها.

أما على مستوى الممارسة فإنّ الحديث يتجه إلى أهمية هذا العمل وضرورته خاصة في ظلّ التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المجتمع الجزائري بعد مرحلة الانفتاح السياسي والاقتصادي، حيث برزت العديد من المشاكل الاجتماعية التي تجعل من تعزيز التضامن، ومساعدة المحتاجين، وتقليص التهميش، والتخفيف من الآثار السلبية للعولمة أولويات جدية بالمعالجة.

وانطلاقاً من العلاقة التي تربط بين العمل الاجتماعي والموارد البشري، فإنه يمكن القول بأنّ عماد المورد البشري الممارس للعمل الاجتماعي هم الشباب، خاصة في المجتمعات الفتية، فحماس الشباب وانتمائهم لمجتمعهم كفيلاً بدعم ومساندة العمل الاجتماعي والرقي بمستواه ومضمونه، فضلاً عن أن العمل الاجتماعي سيرامك الخبرات وقدرات ومهارات الشباب، والتي سيكونون بأهمّ الحاجة لها خاصة في مرحلة تكوينهم ومرحلة ممارستهم لحياتهم العملية.

وبناء على ذلك، فإنّ العنصر البشري هو من أغنى الموارد التي تمتلكها المؤسسات التطوعية والعمل التطوعي، ويُعدّ من أهمّ معالم التنمية، وذلك لأنّ اشتراك العديد من الأفراد في الأعمال

التطوعية يعني دلالة كبيرة على أنّ المجتمع استطاع أن يبني طاقة ذاتية قادرة على النهوض به في مختلف المجالات وتحقيق التّقدم فوقه .

يتضح مما تقدم أنّ هناك العديد من المتغيرات المعاصرة التي نجم عنها بعض التّداخيات السلبية، والتي تعاني منها الكثير من المجتمعات، والتي تخشى أن تؤدي هذه التحويلات الاجتماعية المتسارعة والمرتبطة بالتطور العلمي السريع إلى التأثير على قيمها ومبادئها وعاداتها وتقاليدها، وما تحمله في طياتها من قيم وأنماط تفكير تتنافى مع مبادئ المواطنة الصالحة، مما يؤثر على تماسك المجتمع واستقراره، فالمواطنة في حقيقتها سلوك تطوعي حضاري يقوم به الفرد لصالح وطنه، أو المكان الذي يعيش فيه، أو حتّى المنظمة التي يعمل بها، ومعنى هذا أنّها التزام ديني وأخلاقي أكثر من كونها سلوك يخضع أو يرتبط بنظام رسمي أو لوائح أو مكافآت مباشرة، فالمواطنة مبنية على قيم ومبادئ الإنسان السوي اتجاه وطنه ومجتمعه، حيث تصبح المواطنة لديه عبارة عن ممارسة يومية في حياته وضميره، بل تشكل جزء من شخصيته وتكوينه.

— اشكالية الدراسة:

التطوع بات من الأعمال الظاهرة البارزة في واقعنا المعاصر، وخاصة مع وجود الأزمات والمحن التي تُصيب البشرية نتيجة الحروب أو الكوارث، وصارت الأمم والشعوب أفراداً وجماعات يتسابقون إليه، لذا قامت من أجله المؤسسات والجمعيات العالمية وهو ما ينبغي أن يكون المسلمون أسبق إليه. والعمل التطوعي ظاهرة اجتماعية ايجابية تمثل سلوكاً حضارياً ترتقي به المجتمعات والأمم، وهو مدرسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح حتّى تدفع نحو المشاركة الجماعية في أي مجال من مجالات العمل التطوعي وميادينه، فالثقافة التطوعية هي الركيزة الرئيسية نحو ايجاد الأرضية الملائمة لنمو شجرة العمل التطوعي، وتقوية روافده، وتفعيل أنشطته.

فتقافة العمل التطوعي مازالت في المجتمعات العربية لا تحظى بشعبية كبيرة واهتمام، رغم أنّ الدين والأعراف يحثوننا على ذلك، ولم يعتد الشباب العربي على ممارسة العمل التطوعي أبداً، ولكنّ البعض يمارسها اليوم باعتبارها موضة أجنبية أو مجارة للعصر، بينما تمثل للآخرين وسيلة جديدة تضي على حياتهم ما هو غريب وغير مألوف أو نوعاً من التغيير وكسر رتابة الحياة اليومية، بينما تأتي الرغبة بعمل الخير الحقيقي في آخر القائمة.

ويعدّ العمل التطوعي أمراً أصيلاً في عُرْف المجتمع الجزائري، كونه يعود إلى أبعاد دينية وإنسانية واجتماعية وثقافية أصيلة في فكر المجتمع الجزائري وثقافته، ولكنه مازال فردي الأداء، عفوي التّوجّه، إغاثي الهدف، لذا فللوصول لعمل تطوعي مؤسس لا بدّ له من أمور هامة من مثل المنهجية العلمية، والإستدامة، والشمولية، والشفافية، والثقة، والإستقرار، والإنتشار، والإنماء الشامل للفرد والجماعة.

ويمثل الشباب حجر أساس لدفع العمل التطوعي في بلادنا الجزائر، لذا فإن معرفة مدى رغبة الشباب في الأعمال التطوعية والعوامل الاجتماعية والثقافية التي تدفعهم للمشاركة، أمر تزداد أهميته يوماً بعد يوم في وقتنا الحاضر، ويكتسب كل يوم أرضية جديدة على بساط البحث الاجتماعي والتنموي.

إن الأحداث والتغيرات التي يشهدها العالم أجمع والعالم العربي خصوصاً في مجالات العلوم والتكنولوجيا وما رافقها من تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية أدى إلى ظهور اتجاهات وقيم وسلوكيات وأنماط معيشية أثرت سلباً في لحمة المجتمع وتماسكه، وتولد شعور لدى الشباب بوجود أخطار تهدد قيمهم وعاداتهم وتراثهم وهويتهم الوطنية، وبروز قيم جديدة تضعف الولاء للوطن والانتماء إليه والإعتزاز بالثقافة والموروث التاريخي. كل ما سبق يتطلب منا إعادة النظر في مفهوم التنمية الاجتماعية والمواطنة الصالحة التي نطمح لها، فمما لاشك فيه أن الشعور بالانتماء للوطن والإهتمام بقضايا المجتمع وتطوره وحمايته هو اليد التي ستحمي هذه الأوطان وتسعى لنمائها بالخير.

وتعدّ تنمية قيم المواطنة لدى الشباب من أهم سبل مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين، وحيث أن التقدم الحقيقي للوطن في ظل تحديات القرن الجديد ومستجداته تصنعه عقول وسواعد المواطنين، فإنّ تعزيز الانتماء الوطني يعدّ الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. (الكثيري، 1429هـ، ص3).

فالمواطنة تعتبر من القضايا القديمة المتجددة التي ما تلبث أن تفرض نفسها عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية بالمفهوم الإنساني الشامل بصفة خاصة، ومشاريع الإصلاح والتطوير بصفة عامة، وهي من القضايا التي شغلت ومازالت تشغل بال علماء الاجتماع والنفس والسياسة وغيرهم في مختلف المجتمعات، على اختلاف نظمها وتوجهاتها السياسية. فشهد مفهوم المواطنة تطوراً كبيراً منذ النصف الثاني من عقد التسعينات في القرن العشرين بعد أن تعرّضت دعائم مفهوم الدولة القومية للإختراق، ويفسر ذلك ما تتاله المواطنة من اهتمام على المسارات التالية

أ. تشريعياً: حيث تتضمن دساتير جميع دول العالم قوانين لحقوق المواطن وواجباته.
ب. اجتماعياً: حيث نُظِم التنشئة التي تسعى إلى تكريس وعي المواطنة وممارسة لدى النشء من أجل تحقيق الإندماج الوطني.

ج. سياسياً: في صورة بنى وآليات مؤسساتية تستوعب مشاركة أفراد المجتمع في بنية الدولة الوطنية الديمقراطية. (العامر، 2005، ص2).

ولا يخفى على أحد أهمية العمل التطوعي في ترسيخ روح الانتماء الوطني لدى الطفل منذ الصغر، وما لقيم المواطنة من أثر في تخفيف حدة الأزمات والصراعات السياسية وتحقيق حياة اجتماعية كريمة قائمة على أساس سامية كالتعايش والإندماج وقبول الآخر وما لذلك من أثر إيجابي واضح على الصّعيد الاجتماعي والثقافي والسياسي.

ومن هنا فإنّ الإشكالية التي تسعى الدراسة إلى استجلائها تتمثل في التعرف على العمل التطوعي وقيم المواطنة لدى الشباب الجزائري (السوفي)، وذلك بالتعرف على مفهوم التطوع لديهم ومعرفة بعض الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للمتطوعين، ومعدل سنوات الخبرة لديهم، والوصول إلى أهم العوامل التي دفعتهم للإنخراط في العمل التطوعي، بالإضافة إلى معرفة مفهوم المواطنة لدى الشباب السوفي المنخرطين في أعمال تطوعية.

— تساؤلات الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية :

— ماهي الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للمتطوعين؟

— ما هو مفهوم التطوع لدى الشباب الجزائري (السوفي)؟

— ماهو معدل سنوات الخبرة التطوعية لدى الشباب الجزائري (السوفي)؟

— ماهي الأسباب الدافعة للشباب الجزائري (السوفي) للإنخراط في العمل التطوعي؟

— ما مدى قيمة المشاركة المجتمعية عند الشباب الجزائري (السوفي) المنخرطين في أعمال تطوعية؟

— ما مفهوم قيمة الانتماء الوطني عند الشباب الجزائري (السوفي) المنخرطين في أعمال تطوعية؟

— ما مدى قيمة تحمل المسؤولية عند الشباب الجزائري (السوفي) المنخرطين في أعمال تطوعية؟

— أهمية الدراسة :

— ارتباط هذه الدراسة بالعمل التطوعي الذي يحظى باهتمام كبير على المستوى العربي والدولي لمساهمته في حل الكثير من المشكلات الاجتماعية والثقافية، وقد جاءت هذه الدراسة في محاولة لإثبات العلاقة بين الإنخراط في العمل التطوعي وزيادة مستوى الانتماء الوطني والمواطنة الصالحة.

— جاءت هذه الدراسة لتساهم في تعميق قيم المواطنة وتعزيز العمل التطوعي كأحد سبل لتحقيقها. التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة :

التطوع: الجهد الذي يبذله الأفراد رغبة منهم في حل المشكلات المجتمعية على الصعيد الثقافي والإقتصادي ولمحاولة تنمية المجتمع وتطويره.

قيم المواطنة: قيم المواطنة هي القيم التي يقوم عليها المجتمع من تقبل الآخر والمشاركة وتحمل المسؤولية الاجتماعية والانتماء إلى الوطن.

الشباب : الشباب الجزائري الملتحقين بالأعمال التطوعية في الفترة العمرية بين 14 إلى 30 سنة.

العمل التطوعي : مفهوم العمل التطوعي :

التطوع ظاهرة اجتماعية موجودة على مر العصور منذ بدء الخلق، وهو يتضمن جهوداً إنسانية تُبذل من أفراد المجتمع، بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعورياً أو لا شعورياً. (النعيم، 1426هـ، ص 76).

ومصطلح "العمل التطوعي" هو شبيه بمصطلح "العمل الخيري" غير أن الأول أعم، حيث أن التطوع قد يكون في الأمور النافعة والضارة، ولا يكون العمل الخيري إلا في الأمور التي تجر نفعاً.

والعمل التطوعي ظاهرة مهمة للدلالة على حيوية الناس وإيجابيتهم، ولذلك فهو يؤخذ مؤشراً للحكم على مدى تقدم الشعوب والمجتمعات. وثقافة التطوع في مجتمعاتنا - والله الحمد- تركز على نواة صلبة من عقيدة الإيمان بالله واليوم الآخر، وهي التي دفعت المجتمع الإسلامي على مر الزمن، أفراداً ومجتمعات، إلى المبادرة بفعل الخير، والسعي طواعية لتقديم العون للآخرين ابتغاء وجه الله تعالى.

وقد حظَّ المولى - سبحانه - ورسوله الأمين - صلى الله عليه وسلم - على فعل الخير للآخرين في آيات وأحاديث كثيرة، نذكر منها ما يلي:

قوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (المائدة : 2).
قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ (البقرة : 197)، ﴿ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة : 215)، ﴿ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ (النساء : 127).

والعمل التطوعي يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى. فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب. ومن حيث الشكل فقد يكون جهداً يدوياً وعضلياً أو مهنيّاً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك. ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً أو موجّهاً من قبل الدولة أو المؤسسات التطوعية في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية. ومن حيث دوافعه فقد تكون دوافع نفسية كحب الآخرين والرغبة في تقديم المساعدة لهم، أو اجتماعية كالحصول على وظيفة أو مهنة، وقد تكون الدوافع سياسية. أما مجالات العمل التطوعي فإنها كثيرة؛ منها الطب والتمريض والدعوة إلى الله والإغاثة وجمع التبرعات والزكوات والصدقات وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين، بالإضافة إلى رعاية المسنين والمعاقين وتقديم الخدمة المناسبة لهم.

من الحقائق الثابتة أن المجتمع بكل جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وقيمه الأخلاقية والروحية كل لا يتجزأ إلا في التجريد العلمي. ولذلك فإن العمل التطوعي يجب أن لا ينحصر في جوانب محدودة للمجتمع والإنسان، بل يجب أن يتسع ليشمل كل المجتمع وكل الإنسان؛ بما في ذلك حقوقه الأساسية في الحياة والسلام والحرية، وحقوقه الاجتماعية من مأكل ومشرب ومسكن وملبس وصحة وتعليم، وحقوقه الاقتصادية من حقه في العمل والأجر والراحة

والعطلات، وحقوقه السياسية والمدنية بما فيها الحق في المساواة أمام القانون(صالح بن مطر الهطالي، 2010، ص 26).

وقد رسخ في أفهام الناس- وإلى وقت قريب- أن يكون التطوع دون مقابل مادي، وإن حصل على شيء من ذلك فإنه يكون كمكافئة له على عمله وليس مخططاً له من قبل المتطوع. غير أن مفهوم العمل التطوعي لدى الغرب- بسبب طغيان المادة عليهم، وتعقد أساليب الحياة المعيشية عندهم- قد تطور، فصار المتطوع يحصل على مقابل مادي، ولكن ذلك المقابل المادي قد لا يساوي حجم الجهد والوقت الذي يصرفه المتطوع والمخاطر التي قد يتعرض لها أثناء تأديته لعمله التطوعي. ويلاحظ أن وتيرة العمل التطوعي لا تتراجع مع انخفاض المردود المادي له، وإنما بتراجع القيم والحوافز التي تكمن وراءه، وهي القيم والحوافز الدينية والأخلاقية والاجتماعية والإنسانية.(صالح بن مطر الهطالي، 2010، ص 27).

التطوع في اللغة: ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه. (ابن منظور، 1416هـ، ص 221) وهناك العديد من التعريفات للعمل التطوعي نذكر منها على سبيل المثال: العمل التطوعي: كل جهد يبذله الإنسان سواء كان ذهنياً أو بدنياً بتحقيق مصلحه. (أي منفعة أو زيادة منفعة موجودة). (الحربي، 1418هـ، ص 399).

وهو أيضا الجهد الذي يبذله الإنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية. (الجهني، 1418هـ، ص 543).

و يعرف التطوع بأنه " الجهد الذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي دون توقع جزاء مالي". (فهامي وآخرون، 1984 ص 93).

ويعرف المتطوع بأنه " المواطن الذي يعطي وقتاً وجهداً بناءً على اختياره الحر ومحض إرادته لإحدى منظمات الرعاية الاجتماعية، أو يتوقع أن يحصل، على عائد مادي نظير جهده التطوعي. (رضا، 1999، ص 220).

والمتطوع هو الشخص الذي يسخر نفسه عن طواعية ودون إكراه أو ضغوط خارجية لمساعدة ومؤازرة الآخرين بقصد القيام بعمل يتطلب الجهد وتعدد القوى في اتجاه واحد.

من خلال التعريفات السابقة يمكن أن نستنتج أن مفهوم التطوع يشمل العمل التطوعي لكن هذا الأخير يختلف عن الصور البسيطة للتطوع التلقائي التي تتجلى أكثر في الأفعال الفردية التلقائية، ويأخذ أكثر بعد التطوع المنظم والجماعي، كما يمكننا أن نستنتج أن التطوع يشمل العناصر الرئيسية التالية :

- الجهد الإنساني المنظم.
- الدافع والرغبة الذاتية.
- عدم وجود مقابل مادي.
- الهدف تحمل المسؤولية الاجتماعية وتقديم خدمة للمجتمع.

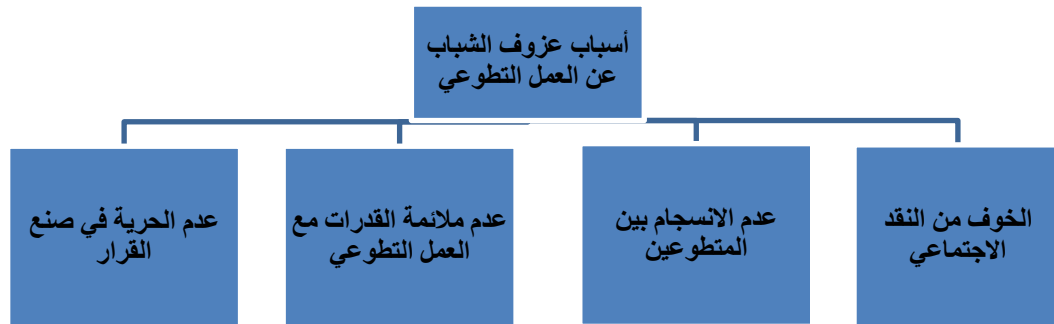
ويمكن تحديد أهم أنواع المشاركة في العمل التطوعي في الأبعاد التالية :

أ) المشاركة المعنوية : ونعني بها دعم المشاريع التطوعية معنوياً وذلك من خلال الوقوف المعنوي مع المشروع الخيري سواءً بالتشجيع ، أو الدفاع عن المشروع الخيري ، أو التعريف به في المحافل العامة ... إلى غير ذلك من صور المشاركة المعنوية .

ب) المشاركة المالية : ونعني بها دعم المشاريع الخيرية بالمال ، ومما لا شك فيه أن المال يمثل أحد مقومات نجاح الأعمال الخيرية ، وقد سمي القرآن الكريم المشاركة المالية في سبيل الله - (الجهاد) حيث يقول تعالى : ((إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون)) _ سورة الحجرات آية 15 _ .

ج) المشاركة العضوية : ونعني بها أن يكون الشخص عضواً فعالاً في الأعمال التطوعية وذلك عبر انتسابه لإحدى مؤسسات الخدمة الاجتماعية ، وهذا يتطلب بذل الجهد ، والتضحية بالوقت ، وممارسة التفكير الجاد ، وشحن الهمة ... من أجل خدمة المجتمع، وتقوية العمل الخيري ، وإنماء الممارسة التطوعية بما يخدم الشأن الاجتماعي العام . (عيسى أحمد قاسم، 1420هـ، ص 12). هذه هي أهم ألوان المشاركة في الأعمال التطوعية والخيرية ، وكلها مهمة وضرورية لنجاح أي عمل خيري.

3 - أسباب عزوف الشباب عن العمل التطوعي : (علي عيسى الوباري، 1424هـ، ص5).



4 - العناصر الواجب توفرها في المتطوع : (علي عيسى الوباري، 1424هـ، ص 7).



5 – مقترحات لتطوير العمل التطوعي:

- أهمية تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة للأسرة والمدرسة والإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة.
- أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض المقررات الدراسية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف محيط المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.
- دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.
- إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.
- التركيز في الأنشطة التطوعية على البرامج والمشروعات التي ترتبط بإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين؛ الأمر الذي يساهم في زيادة الإقبال على المشاركة في هذه البرامج.
- مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، وكذلك إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.
- تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي؛ مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل خاص.
- استخدام العمل التطوعي في المعالجة النفسية والصحية والسلوكية لبعض المتعاطين للمخدرات والمدمنين أو العاطلين أو المنحرفين اجتماعياً.
- استخدام التكنولوجيا الحديثة لتنسيق العمل التطوعي بين الجهات الحكومية والأهلية لتقديم الخدمات الاجتماعية وإعطاء بيانات دقيقة عن حجم واتجاهات وحاجات العمل التطوعي الأهم للمجتمع. (إبراهيم حسين، 2001، ص 14).
- إن للعمل الاجتماعي التطوعي فوائد جمة تعود على الفرد المتطوع نفسه وعلى المجتمع بأكمله، وتؤدي إلى استغلال أمثل لطاقات الأفراد وخاصة الشباب في مجالات غنية ومثمرة لمصلحة التنمية الاجتماعية

المحور الثاني : المواطنة: (Citizenship)

1 – مفهوم المواطنة:

لا يتصور وجود الوطن بدون مواطنين، يعيشون فيه معاً، فالمواطنون هم فئات الشعب على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية، يجمعهم وطن واحد له حدوده الجغرافية والسياسية وتاريخه ونضاله المشترك وقوانينه التي تنظم العلاقات بين هؤلاء المواطنين، ولأثرها البالغ في حياة الشعوب والمجتمعات، فقد حظي مفهوم المواطنة باهتمام واسع من الباحثين في قضايا التربية والتنمية والسياسة، ومتطلبات التطوير ومجالات تحسين الحياة العامة للناس، فمعنى المواطنة Citizenship يختلف من دولة إلى أخرى باختلاف الخلفية السياسية والثقافية والاجتماعية لكل منها، حيث يأتي هذا المصطلح - المواطنة - بدلالات مختلفة وفقاً للسياق الذي يستخدم فيه، ففي بعض الدول يأتي مرادفاً للوطنية أي العلاقة بين المواطن والدولة، وفي دول أخرى يشير هذا المصطلح إلى الدور الاجتماعي الذي يمكن أن يقوم به المواطن لتحقيق التعايش مع الآخرين، وقد يشير إلى ممارسة الحقوق وتحمل المسؤوليات، التي تتضمن: احترام حقوق الإنسان والتسامح والمساواة واحترام القانون والولاء للوطن والتعاون والمشاركة وغيرها. (European Commission، 2005:11) ولهذا تعددت تعريفات المواطنة حسب وجهات النظر والاتجاهات المؤثرة فيها، وفيما يلي بعض هذه التعريفات :

تعرف دائرة المعارف البريطانية Encyclopedia Britannica المواطنة بأنها: علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات في تلك الدولة. (عبد الحافظ ، 2007 ، ص : 10).

— مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي وبين المجتمع، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء الطبيعي ويتولى الطرف الثاني الحماية، وهذه العلاقة تتحقق عن طريق القانون كما يحكمها مبدأ المساواة. (عبد الله ، 2009 ، ص : 2237).

و يعرف (أبوالمجد، 2010، ص 13) المواطنة بأنها علاقة بين الفرد والدولة يحددها الدستور والقوانين المنبثقة عنه، والتي تتضمن بالضرورة المساواة في الواجبات والحقوق بين المواطنين، وتتطلب المواطنة باعتبارها مفهوم قانوني شرطين أساسيين هما: الدولة الوطنية، وما يستتبع ذلك من إقامة مجتمع عصري، يقوم على إرادة العيش المشترك بين مواطنيه، والشرط الثاني توفر نظام ديمقراطي ركائزه الأساسية تحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات العامة.

ويرى Crick أن المواطنة لا تعني مجرد معرفة الفرد بالحياة السياسية، ومشاركته في عملياتها كالتصويت بانتظام، ولكنها تتجلى في وعي الفرد واهتمامه بشؤون المجتمع، وقدرته على العمل بكفاءة لصالحه . ولذلك يعرف المواطنة بأنها : العضوية التي يتمتع بها الأفراد في المجتمع، وتتضمن القبول والتسليم بتبادل الاهتمامات بين جميع الأفراد، والإحساس بالاهتمام المشترك من

أجل رفاهية المجتمع، والقدرة على العطاء لتحقيق مزيد من تطور المجتمع واستمراره .
(crick ، 2000 ، p : 47) .

كما تعرف المواطنة بأنها "الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملاً قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما، والاستعداد للموت دفاعاً عنهما". (Patrick، 2009، J. ، p 12) .

وبناءً على ما سبق يرى الباحث أن مفهوم المواطنة يختلف من مجتمع إلى آخر تبعاً لما وصل إليه من النضج والرقى السياسي والحضاري، ويعرف الباحث المواطنة بأنها : سمة الفرد الذي يعرف ماله من حقوق وما عليه من مسؤوليات تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، كما أنها تتميز بولاء المواطن لوطنه، وخدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع الآخرين من أفراد مجتمعه في سبيل رفعة الوطن وتطوره . أي أن المواطنة بمفهومها الواسع تعني الصلة بين الفرد والدولة التي يقيم فيها بشكل ثابت، ويرتبط بها جغرافياً وتاريخياً وثقافياً.

2- أبعاد المواطنة :

لقد تعددت أبعاد المواطنة فلم تعد مقتصرة على جوانب محددة ، فمثلاً ترى سهير الجيار أن يمكن تحديد المواطنة من خلال ثلاثة أبعاد أساسية تتمثل فيما يلي :

– البعد الفلسفي والقيمي : مادامت المواطنة إنتاجاً ثقافياً إنسانياً ، فهي تنطلق من مرجعية وقيمية تستوحي دلالتها من مفهوم الحرية، والعدل، والخير، والهوية، والمصير، والوجود المشترك.

– البعد السياسي والقانوني : حيث تتحدد المواطنة كمجموعة من القواعد والمعايير التنظيمية والسلوكية الاجتماعية داخل المجتمع .

– البعد الاجتماعي والثقافي : وهو كون المواطنة تصبا كمحدد لمنظومة التمثلات والسلوكيات والعلاقات والقيم الاجتماعية، بحيث تصبح المواطنة كمرجعية معيارية وقيمية اجتماعية، وكتقافة ونظام مجتمعي . (الجيار، 2007 ، ص : 24).

ويجمل (سكران، 2010، ص 162) أبعاد المواطنة في ثلاثة أبعاد أساسية هي: البعد الانساني الذي يتطلب نظرة تستند على التسامح، والتعامل مع الآخر بذهنية أخوة المواطنة وأخوة الإنسانية معاً، والبعد التنموي لتنمية الوعي السياسي للمواطن كإنسان مسئول عن المشاركة في الحياة السياسية، وتنمية حس النقد والبحث عن الحقيقة ليكون الخيار عقلانياً، والبعد العالمي بمعنى الانفتاح والاهتمام بمصادر الإنسان والكون والثقافات المختلفة، والعدل والسلام العالميين، مواطنة عالمية تنشُد العدل في كل مكان.

3 – مقومات المواطنة

يتبين من تحليل مفهوم المواطنة وأبعادها وخصائصها المختلفة أن لها مجموعة من المقومات الأساسية المحققة لها، والمقومات متطلبات يتعين توافرها للتمسك بسلوك المواطنة، وغياب هذه

المقومات أو وجود قصور في بعضها، يؤثر بطبيعة الحال على تمسك الأفراد بقيم ومبادئ المواطنة، ويمكن تحديدها في خمسة مقومات أساسية هي: الضبط الاجتماعي، والحقوق، والواجبات، والمشاركة الاجتماعية، والشورى والديمقراطية، حيث تمثل هذه المفاهيم في مجملها عناصر أو مقومات أساسية للمواطنة، لا تستقيم بدونها، ويمكن توضيحها بإيجاز فيما يلي

– الضبط الاجتماعي: يعرف الضبط الاجتماعي بأنه سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة، لتربية الأفراد على الامتثال لقواعد المجتمع ومعاييره وقيمه، وهذه العملية موجودة منذ القدم في كافة المجتمعات البشرية لأنها عملية ملازمة لهذه المجتمعات واستقرارها واستمرارها، ويقع على عاتق الدولة أو السلطة القائمة هذا الضبط الاجتماعي لتحقيق تماسك أفراد المجتمع من خلال التوازن بين ممارسة السلطة وتحقيق العدالة (جعيني، 2009، ص ص 287-288)، كما يتحقق الضبط الاجتماعي بقبول الأفراد طواعية للقيم والمعايير الاجتماعية السائدة، والحرص على التمسك بها لتكوين هوية مميزة للمجتمع، حيث يعد الإحساس بهذه الهوية مطلب أساسي من متطلبات المواطنة.

– التمتع بالحقوق: الحقوق روابط قانونية يستأثر بموجبها منفردا بالتمتع أو الحصول على شيء، أو اقتضاء أداء من غيره لتحقيق مصلحة له يحميها القانون، وكل حق يقابله التزام يقع على عاتق شخص أو عدة أشخاص أو يكون عام يلتزم بموجبه سائر الناس باحترام الحق وعدم التعرض لأصاحبه، وتتنوع الحقوق، فهي نوعان: سياسية يشارك المواطن بمقتضاها في السلطات العامة، ومنها حق الانتخاب والعضوية النيابية والتوظيف وفق شروط خاصة، وحقوق غير سياسية أو مدنية سواء أكانت عامة تقرر للإنسان كإنسان ولو كان أجنبيا كحق الحياة مثلاً، أم خاصة لها أسباب قانونية وتشمل حقوق الأسرة والحقوق المالية، (مذكور وآخرون، 1975، ص 235) وتوفير التعليم، وتقديم الرعاية الصحية، والخدمات العامة، وكفالة الحرية الشخصية وغيرها.

– الالتزام بالواجبات: الالتزام بالواجبات هو التزام اجتماعي وضرورة أخلاقية، تعبر عن القبول بنظام يخضع الإرادة، ويفرض على الفرد القيام بعمل ما أو الامتناع عن عمل آخر، بغية التوافق بين سلوك الفرد وبين القيم والمعايير الاجتماعية المقبولة (ذبيان وآخرون، 1990، ص 471)، والواجبات متعددة مثل احترام القانون، ودفع الضرائب، وأداء الخدمة العسكرية، والولاء للوطن والدفاع عنه، والالتزام بالمعايير الاجتماعية والثقافية للمجتمع، وبصفة عامة فما من حق إلا ويقابله واجب، وتتحقق المواطنة الفعالة للفرد من خلال تحقيق العدالة والتوازن بين ما يتقرر من حقوق وواجبات.

– المشاركة الاجتماعية: فالمشاركة على الصعيد الاجتماعي تكون إما مجرد الانتماء إلى الجماعة أو العمل الفعال داخلها في إطار الممارسة الاجتماعية الشاملة، وتتنوع أشكال ودرجات المشاركة مثل التعاون، والمساعدة، والتضامن، والتكيف، والتصحيح المتبادل، والقبول، والخضوع... الخ، كذلك يمكن التمييز بين مستويات مختلفة من المشاركة مثل المشاركة في

جماعة واحدة أو عدة جماعات، وقد تتضح المشاركة في علاقة الفرد بالمجتمع ككل ومع مختلف قطاعاته، وتكون المشاركة الاجتماعية في مثل هذه الحالة مشاركة في الحياة الاقتصادية والثقافية والمسئوليات المدنية والسياسية (ذبيان وآخرون، 1990، ص 415) وإقبال الفرد طواعية على المشاركة الاجتماعية الفعالة يعبر عن صدق انتمائه الذي هو أساس المواطنة.

– الشورى والديمقراطية: الشورى وحرية الرأي وتقريره وكفالاته وحمايته حق لكل مواطن في أي مجتمع، وفي هذا السياق يقول الفيلسوف " كانت Kant ": هناك التزام أخلاقي بالانتماء للمجتمع والامتثال لقوانينه، وفي نفس الوقت اعتراف الدولة بحق المواطنين وحريتهم في التعبير عن آرائهم وتقرير مصيرهم، وتحديد ما هو صالح لهم (Longstaff، 1989، p 96) ويقول " جون ديوى John Dewey " تحمل الديمقراطية في طياتها احتراماً لذاتية الفرد، وتمنحه فرصة الاستقلال، والأخذ بزمام المبادرة في تسيير دفة التفكير، وأن الديمقراطية تتضمن ما هو أكثر من شكل الحكم، إنها أولاً وقبل كل شيء نظام وأسلوب من الحياة المشتركة، ومن الخبرة المقترنة بالاتحاد والتعاون والتفاهم المشترك بين أفراد المجتمع (وين، دت، ص 105)، وتقترن الديمقراطية بالشورى في الفلسفة الإسلامية، حيث تمثل الحرية والشورى في المجتمع المسلم نهج تربوي وسلوك فردي وجماعي، بدءاً من الأسرة في تربية أبنائها على الشورى والديمقراطية، مروراً بالمؤسسات الاجتماعية المختلفة، وصولاً إلى شكل ونمط السلطة في المجتمع، فحرية الرأي حق عام مكفول لكل مواطن في ضوء ثوابت العقيدة الإسلامية وأصولها ومقاصدها التشريعية، فثمة علاقة جوهرية بين كل من الديمقراطية والشورى وبين المواطنة، حيث لا تستقيم المواطنة في غيابهما، فهما ركيزتان أساسيتان للمواطنة الفعالة.

1– منهج الدراسة : اتبعت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، حيث تسعى الدراسة إلى وصف تقرير واقع ظاهرة معينة للوصول إلى تعميمات والمسح الاجتماعي يساعدنا في الوصول إلى تعميمات دقيقة وفقاً لخطوات البحث العلمي لإستطلاع الواقع التطوعي لدى الشباب السوفي وقيم المواطنة لدى المتطوعين .

2– مجالات الدراسة :

– المجال البشري : يشمل المجال البشري المتطوعين من الشباب خلال مواعيد الإفطار في شهر رمضان ببلدية وادي العنودة، وأعضاء جمعية خدام بيوت الرحمن ببلدية أميه ونسه.

– المجال المكاني : يشمل المجال المكاني المتطوعين في بلديتي وادي العنودة وأميه ونسه.

– المجال الزمني : طبقت الدراسة خلال شهر رمضان 1438 هـ .

عينة الدراسة : تمّ تحديد عينة الدراسة بصفة قصدية من الشباب المتطوعين لتحضير وتوزيع مواعيد الإفطار في شهر رمضان ببلدية وادي العنودة، والمتطوعين ضمن جمعية خدام بيوت الرحمن ببلدية أميه ونسه. حيث بلغ عدد أفراد العينة 80 متطوع ومتطوعة.

أداة الدراسة : تمثلت أداة الدراسة في الإستبانة نظرا لطبيعة البيانات والمنهج المتبع والإمكانات المتاحة، حيث شملت الإستبانة مجموعة من الأسئلة والعبارات حول البيانات الشخصية للعينة والواقع التطوعي وقيم المواطنة.

5- الأساليب الإحصائية : استخدمت العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة بإستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تمّ جمعها — تحليل وتفسير بيانات الدراسة :

جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب متغير الفئة العمرية والجنس

الفئة العمرية	الجنس		المجموع الكلي
	ذكر	أنثى	
من 15 سنة إلى 18 سنة	18	6	24
من 19 سنة إلى 23 سنة	30	10	40
من 24 سنة وما فوق	11	5	16
المجموع	59	21	80

يتضح من الجدول رقم (1) أنّ النسبة الأكبر من المتطوعين تقع في الفئة ما بين 19 سنة و 23 سنة حيث بلغ عددهم (40) من مجموع مفردات العينة، ولعلّ ذلك يتفق مع طبيعة المرحلة العمرية لتلك الفئة التي تتميز بالرغبة بالتغيير وتحسين الأوضاع الإجتماعية وتنفيذ المبادرات التطوعية في سبيل الحصول على مجتمع أفضل، كما يشير الجدول إلى أنّ (59) من إجمالي مفردات عينة الدراسة ذكور، وهذا ما يفسر ضعف مشاركة الإناث في العمل التطوعي واقتصارها في بعض الأحيان على الذكور فقط.

جدول رقم (2) توزيع أفراد العينة حسب متغير مستوى التعليم والجنس

الجنس	مستوى التعليم				المجموع الكلي
	طالب في المرحلة المتوسطة	طالب في المرحلة الثانوية	طالب في الجامعة	جامعي ماجستير دكتوراه	
ذكر	5	19	30	2	57
انثى	2	5	15	1	23
المجموع	7	24	45	3	80

يشير الجدول رقم (2) إلى أنّ مفردات العينة من ناحية المستوى العلمي تتمركز في المرحلة الجامعية حيث تشكل (45) متطوع ومتطوعة ، وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقا بأنّ فئة الشباب في العمر من 19 سنة إلى 23 سنة هم مركز القوة في المجتمع التطوعي.

الجدول رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب متغير سنوات الخبرة

النسبة	التكرار	سنوات الخبرة في المجال التطوعي
10 %	8	من سنة إلى أقل من سنتين
50 %	40	من سنتين إلى أقل من 4 سنوات
40 %	32	من أربع سنوات وما فوق
100 %	80	المجموع

يتبين من الجدول رقم (3) أن 50% من إجمالي مفردات العينة تتراوح خبرتهم في التطوع بين سنتين وأربعة سنوات، ثم تليها فئة أربع سنوات فما فوق بنسبة 40%، وفي الأخير تأتي فئة من سنة إلى أقل من سنتين بنسبة قدرت بـ 10%.

جدول رقم (4) توزيع مفردات العينة حسب مغير مفهوم التطوع

النسبة	التكرار	التطوع هو
10 %	8	مجال للتعرف وتنمية العلاقات
6.25 %	5	مجال لتنمية القدرات الذاتية
40 %	32	مجال لكسب الأجر والثواب
20 %	16	مجال لتقديم المساعدة للآخرين
10 %	8	من أجل المساهمة في تنمية وتطوير المجتمع
2.5 %	2	مجال لشغل وقت الفراغ
5 %	4	مجال للتطوير والإبداع الذاتي
6.25 %	5	آخر
100 %	80	المجموع

يتبين من خلال الجدول رقم (4) أن التطوع بالنسبة إلى 40% من مفردات العينة هو مجال لنيل الأجر والثواب وهذا ما يؤكد بأن العمل التطوعي هو ركيزة ثابتة في الدين الإسلامي، كما تتركز آراء ثاني أكبر نسبة على كون التطوع مجال لتقديم المساعدة للآخرين بنسبة 20% مما يشير إلى العلاقة بين التطوع وتنمية روح المساعدة والمشاركة بين أفراد المجتمع الواحد. جدول رقم (5) توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير السبب الذي دفعك للتطوع في بداية مشوارك التطوعي

النسبة	التكرار	سبب بداية التطوع
60 %	48	للمساعدة في تنمية المجتمع
15 %	12	لتنمية الخبرات والمهارات
12.5 %	10	لطلب الثواب والأجر
2.5 %	2	لشغل وقت الفراغ
10 %	8	للتعرف على الآخرين
100 %	80	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (5) أن النسبة الأكبر وهي (60%) من مفردات عينة الدراسة قد التحقوا بالعمل التطوعي في بداية مشوارهم رغبة في المساعدة في تنمية المجتمع، وتليها الرغبة في تنمية الخبرات والمهارات بنسبة (15%) مما يشير إلى ارتباط مفهوم التطوع لدى الشباب بتنمية المجتمع وتطويره.

جدول رقم (6) توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير النوع والإجابة على أسئلة قيم العمل التطوعي والمواطنة.

م	السؤال	ذكر		أنثى		المجموع
		لا	نعم	لا	نعم	
1	يقتصر العمل التطوعي على أحد الفئات في المجتمع دون الأخرى	54	5	10	11	65
				15		

6	74	4	17	2	57	لممارسة العمل التطوعي تأثير إيجابي على الإفتتاح وتقبل الآخرين
7	73	3	18	4	55	للعمل التطوعي أثر بارز على وحدة المجتمع وتلاحمه وتماسكه
11	69	5	16	6	53	يزيد العمل التطوعي من شعور الإلتزام للوطن
15	65	6	15	9	50	تساهم المؤسسات التطوعية بدور بارز في دمج الفرد مع المجتمع
17	67	7	14	10	49	هل تشعر بالمسؤولية اتجاه من هم في حاجة من أفراد المجتمع
14	66	9	12	5	54	ساهم العمل التطوعي في زيادة مستوى إحساسك بالمسؤولية الإجتماعية

يظهر في الجدول رقم (6) أثر تقبل مفردات العينة من المتطوعين لقيم التطوع والمواطنة الصالحة حيث تتفق أكبر الأعداد على ذات القيم من تقبل الآخر والمسؤولية الإجتماعية والإلتزام الوطني، مما يشير إلى أثر العمل التطوعي على المجتمع وصدق مفهوم رأس المال الإجتماعي الذي أشرنا إليه سابقاً بكونه محركاً للمجتمعات.

جدول رقم (7) توزيع مفردات العينة حسب متغير مفهوم الإلتزام للوطن

النسبة	التكرار	الإلتزام للوطن هو
40 %	32	الإلتزام بالقوانين والأنظمة والمساهمة في التنمية على جميع جوانبها
5 %	4	الدفاع عن الوطن
2.5 %	2	المساهمة في حل المشكلات
25 %	20	المساهمة في التنمية على جميع جوانبها
5 %	4	الحفاظ على الممتلكات العامة
2.5 %	2	الإعتزاز بالوطن والفخر به
5 %	4	نبذ العنصرية بين أفراد المجتمع الواحد
2.5 %	2	المشاركة بفعالية في المناسبات الوطنية
10 %	8	الإلتزام بالقوانين والأنظمة
2.5 %	2	آخر
100 %	80	المجموع

يشير الجدول رقم (7) إلى أن ما نسبته (40%) من إجمالي مفردات عينة الدراسة يرون أن الإلتزام للوطن يعني الإلتزام بالقوانين والأنظمة والمساهمة في التنمية على جميع مستوياتها، يليه المساهمة في التنمية على جميع مستوياتها حيث بلغت نسبته (25%)، وهذا يعني ارتباط مفهوم الإلتزام بالأنظمة والقوانين مع الرغبة في التنمية والتطوير لدى المتطوعين.

6 – نتائج الدراسة :

تشير نتائج الدراسة إلى أن 50% من مفردات الدراسة تتراوح أعمارهم بين 19 سنة إلى 23 سنة، وتشكل الفئة العمرية بين 15 سنة إلى 18 سنة نسبة 30% من مفردات العينة، وأخيراً الفئة من 24 سنة فما فوق بنسبة 20%، كما أظهرت النتائج أن أعلى نسبة من المتطوعين هم طلبة المرحلة الجامعية وبلغت النسبة 56.25% يليها طلبة المرحلة الثانوية بنسبة 30%، ونستنتج من هذا أن الشباب هم عماد قوة المجتمع، وأنهم هم الفئة التي تتصف بالرغبة الكبيرة للتغيير وللتطوير، وكما تعرضت إليه الدراسات السابقة فإن الشباب لديهم الرغبة فقط يحتاجون إلى التوجيه وشحن الهمم وتنمية قدراتهم. أمّا بالنسبة للجنس فأظهرت الدراسة اهتمام الذكور أكثر من الإناث بالعمل التطوعي، حيث بلغت نسبة الذكور في عينة البحث 73.75% من مفردات

العينة مقارنة بـ 26.25% للإناث وهذا يعكس قدرة الذكور الفطرية على العطاء والبذل، وهذا ما وجدناه في المتطوعين في جمعية خدام بيوت الرحمن إذ تمثل نسبة الذكور فيها 100% واقتصرت وجود الإناث فقط ضمن المتطوعين لتحضير وتوزيع موائد الإفطار خلال شهر رمضان. كما بينت نتائج الدراسة أنّ 50% من المتطوعين هم يملكون خبرة من سنتين إلى أقل من 4 سنوات، هذا بالنسبة لخبرة الأفراد المشاركين في التطوع. أما بالنسبة للنتائج المجدية على التّساؤل حول واقع العمل التطوعي ومفهومه لدى الشّباب الجزائري (السوفي) فنرى أنّ أكبر نسبة من مفردات العينة ترى أنّ العمل التطوعي هو مجال لنيل الأجر والثواب وبلغت هذه النسبة 40% وهذا يؤكد قولنا بأنّ العمل التطوعي غريزة في الروح البشرية، ثمّ حل مفهوم العمل التطوعي على أنّه مجال لمساعدة الآخرين على نسبة 20%، وبعدها حل مفهومي التطوع مجال للتعرف وتنمية العلاقات، التطوع هو من أجل المساهمة في تنمية وتطوير المجتمع وذلك بنسبة 10%، وهذا يشير إلى العلاقة الوثيقة بين العمل التطوعي وتطوير الذات ومن ثمّ تطوير المجتمع وترابطه. وبالنسبة للتّساؤل حول دوافع المتطوعين للإندخراط في العمل التطوعي بداية فنجد أنّ الدافع الأوّل هو الرغبة للمساعدة في تنمية المجتمع وذلك بنسبة قدرت بـ 60% ومما لا شك فيه أنّ المساعدة في تنمية المجتمع تعود على الجميع بالنفع، وكانت الرّغبة في تنمية مهارات وخبرات الأفراد هي الدافع الثّاني للشّباب للإندخراط في العمل التطوعي بنسبة 15%، وفي المرتبة الثّالثة جاء دافع الرّغبة في نيل الأجر والثواب بنسبة قدرت بـ 12.5%. وللإجابة على التّساؤل حول قيم المواطنة نجد أنّها راسخة لدى المتطوعين بإختلاف الجنس والخبرات التطوعية حيث أظهرت النتائج أنّ 81.25% من مفردات عينة الدراسة ترى أنّ التطوع لا يقتصر على فئة دون الأخرى، كما أنّ 90.5% من إجمالي مفردات العينة موافقون على أنّ العمل التطوعي يساهم في الإنفتاح والتّقبّل وهو أحد مبادئ المواطنة وهنا نجد أنّها ذات علاقة وثيقة بالتّطوع، ويتضح من النتائج كذلك أنّ ما نسبته 91.25% من إجمالي عينة الدراسة يرون أنّ العمل التطوعي أثر بارز على وحدة المجتمع وتماسكه، ويرى 86.25% من إجمالي مفردات عينة الدراسة يرون أنّ العمل التطوعي يزيد من شعور الإندماء للوطن، كما أنّ 81.25% من أفراد العينة يرون أنّ العمل التطوعي يُشعر المتطوعين بالمسؤولية اتجاه من هم في حاجة من أفراد المجتمع وهو ما يُشير إلى علاقة العمل التطوعي بتقوية أواصر الروابط الإجتماعية، وأخيرا وليس آخراً نجد أنّ 82.5% من إجمالي مفردات عينة الدراسة يرون أنّ العمل التطوعي ساهم في زيادة مستوى الإحساس بالمسؤولية الإجتماعية، الأمر الذي يدلّ على أنّ التطوع يهمّ كل أفراد المجتمع وبالتالي فالكل مسؤول وعلى عاتقه مسؤولية خدمة المجتمع. وعند الحديث عن النتائج المتعلقة بالتّساؤل حول مفهوم الإندماء للوطن لدى الشّباب الجزائري (السوفي) المتطوع فنظهر النتائج أنّ ما نسبته 40% من إجمالي مفردات العينة يرون أنّ الإندماء للوطن يعني الإلتزام بالقوانين والأنظمة والمساهمة في التنمية على جميع مستوياتها على حد سواء ويليه

المساهمة في التنمية على جميع مستوياتها حيث بلغت نسبتها 25% وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ بوضوح على ارتباط مفهوم الإلتزام بالأنظمة والقوانين مع الرغبة في التنمية والتّطوير لدى المتطوعين.

ومن خلال ما تقدم يتضح أنّ الشباب الجزائري (السوفي) ميّال إلى الأعمال الخيرية بحكم تمسكه بدينه الإسلامي وتربيته السمحة وتقاليده وأعراف أجداده الذين كرّسوا مبدأ التعاون والتآزر فيما بينهم وخاصة عند الكوارث والنوازل، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على الشعور بالمسؤولية نحو الآخر وهذا من لب المواطنة الصّالحة.

7 – مقترحات الدراسة :

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة من تطوّر لمفهوم التّطوع لدى الشباب السوفي وميالاتهم نحوه وظهور قيم المواطنة الصّالحة لدى المتطوعين الشباب ورغبتهم في تنمية المجتمع وضع الباحث عدة مقترحات وهي كالتّالي :

- العمل على تشجيع ثقافة التّطوع وغرسها في نفوس تلاميذ وطلبة المدارس والجامعات وجعلها من الأنشطة المكملّة للأنشطة العلمية الأساسيّة.
- العمل على زيادة الفرص التّطوعية للشباب في مختلف المناطق ومختلف المجالات لتنمية قدراتهم وتعزيز معارفهم وخبراتهم.
- العمل على دعم كل ما يساهم في تنمية المواطنة الصّالحة لدى الشباب والإهتمام بتطوير المجتمع ورقية ومن ذلك دعم التّطوع والأعمال التّطوعية.
- استغلال وسائل التّواصل الحديثة في تعزيز العمل التّطوعي والتّثقيف حوله.
- القيام بدراسات مستقبلية موسعة حول العمل التّطوعي وعلاقته بالمواطنة وتنمية المجتمع والأفراد.

8 – خاتمة :

إنّ العمل التّطوعي أو ما يسمى حديثاً في أدبيات التنمية "رأس المال الاجتماعي" هو ثروة عامة وليست حكراً لأحد. هو تلك الروابط التي تقوم على القيم الاجتماعية الحميدة مثل الثقة والصدق والتعاون والتراحم والتكافل، كما إنه الروابط التي المواطنون فيها أنفسهم كأفراد ومجموعات ويسعون فيها لتحقيق ذواتهم ومصالحهم المرتبطة بمصالح المجموعات التي يعيشون فيها وبها. إنّ التحدي يكمن في توظيف رأس المال الاجتماعي في ثورة علمية، ثورة كفاءة تقنية/سلوكية والتي بدونها لا يمكن تنفيذ السياسات التي تقوم على البحث العلمي والمشاريع التي تخدم مصالح عامة الشعب.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية—

القرآن الكريم

- 1 – إبراهيم حسين (2001)، العمل التطوعي في منظور عالمي – المؤتمر الثاني للتطوع، الشارقة (23-24/يناير/2001).
- 2 – ابن منظور (1416هـ)، لسان العرب، ط(1)، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.
- 3 – أبو المجد، عبد الجليل (2010)، مفهوم المواطنة في الفكر العربي الاسلامي، أفريقيا الشرق للنشر، المغرب.
- 4 – الجهني، مانع حماد (1418هـ)، دراسة دور المؤسسات في الخدمة التطوعية بالمملكة العربية السعودية، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، المنعقد بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 5 – الحربي، حامد سالم (1418هـ)، ضوابط الخدمة التطوعية روية تربوية إسلامية، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، المنعقد بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 6 – العامر، ع (2005)، أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي دراسة استكشافية، دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي بإدارة التربية والتعليم بالسعودية.
- 7 – الكثيري، راشد بن حمد (1429هـ)، دور التعليم العام في تعزيز الإلتزام الوطني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 8 – النعيم، عبد الله العلي (1426هـ)، العمل الإجتماعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة فهد الوطنية.
- 9 – جعيني، نعيم حبيب (2009)، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، عمان: دار وائل للنشر.
- 10 – ذبيان، سامي وآخرون (1990)، قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لندن، رياض الريس للكتب والنشر.
- 11 – رضا، عبد الحليم (1999)، السياسة الاجتماعية، القاهرة: مكتبة غريب.
- 12 – سعيد عبد الحافظ (2007)، المواطنة حقوق وواجبات، مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية، القاهرة.
- 13 – سكران، محمد (2010)، التربية وتنمية ثقافة المواطنة، مجلة رابطة التربية الحديثة، السنة الثالثة، العدد الثامن، سبتمبر.
- 14 – سهير علي الجيار (2007)، التربية للمواطنة لطلاب الجامعات دراسة تحليلية، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد 12، العدد 47، المركز العربي للتعليم والتنمية، الإسكندرية.

- 15 – صالح بن مطر الهطالي (2010)، العمل التطوعي خطوات عملية للنهوض بالأمة، الإصدار الأول.
- 16 – علي عيسى الوباري (1424هـ-)، الوسائل الإجتماعية لإستقطاب المتطوعين، دراسة لوسائل استقطاب المتطوعين في الأعمال الإجتماعية التطوعية.
- 17 – عيسى أحمد قاسم (1420هـ-)، كيف نبني وطننا قويا؟؟، دار الوطن : قطر.
- 18 – فهمي، سامية وآخرون (1984)، طريقة الخدمة الاجتماعية في التخطيط الاجتماعي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- 19 – مذكور، إبراهيم وآخرون (1975)، معجم العلوم الاجتماعية، اشرف على إخراجة مجمع اللغة العربية بالاشتراك مع مركز تبادل القيم الثقافية ومنظمة اليونسكو، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 20 – نمر عبدالله (2009)، حقوق الإنسان كآلية لتدعيم قيم المواطنة لدى الشباب، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد السابع والعشرون، ج 5 ، جامعة حلوان.
- 21 – وين، رالفن (د.ت)، قاموس جون ديوى للتربية مختارات من مؤلفاته، ترجمة محمد على العريان، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

22 - European Commission (2005)‘ **Citizenship Education at School in Europe.** Directorate General for Education & Culture‘ Printed in Belgium May

23-B . Crick (2000) ‘**Essay on Citizenship** London ‘ Continuum .

24- Patrick‘ J (2009)‘ **Teacher the Responsibilities of Patriotism Unity**‘ ERIC Digest‘ Bloomington‘ IN:ERIC Clearinghouse for social studies/ social Science education‘ IN.ED332929

25- Longstaff‘ S.A (1998)‘**Democratic Education and the Curriculum Safety - net : a tantalising illusion ?**‘ *Journal of Philosophy of Education* ‘ Vol. 23‘ No. 1‘ PP. 96-107